

٩٣- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤١٢-١١٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبياً محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا المجلس من مجالس الذكر

ومجالس القرآن - ٠٠:٠٠:٠٠

ال الكريم نجلس في هذا المكان المبارك نتكلم عن بعض الآيات التي نقرأها معانيها ودلالات ما فيها الكثير يعني منا يقرأ القرآن يلازم قراءة القرآن ولله الحمد. وهذه منة ونعمة من الله سبحانه وتعالى يوفق لها او يوفق الله لها من يشاء من عباده - ٠٠:٠٠:٣٠

لكن زيادة على ذلك القرآن ليس قراءة على على الالسن فقط. وانما قراءة وتدبر وفهم ان القرآن نزل للتدبّر والعمل. قال الله سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته - ٠٠:٠١:٠٠

ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب. فاولوا الالباب اصحاب العقول هم الذين يتذكرون ويفهمون ويتدبرون الآيات القرآنية لو توقف مع اية ليلة كاملة وانت تتدبر معانيها خير من ان تختتم القرآن كاملاً. وهذا فرق كبير بين - ٠٠:٠١:٢٠

على فهم الآية التي بين ايدينا هي الآية مئتين واحده عش من سورة البقرة يقول الله سبحانه وتعالى فيها سل بنى اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة؟ ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. هذا خطاب لمن لم - ٠٠:٠١:٤٠

محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصلاح له الخطاب يعني للرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقتدي بالرسول اذا ناسب ان يسألبني اسرائيل يقول سل بنى اسرائيل. سل فعل امر تقول اسأل وتقول سل كلها صحيحة واسألهم - ٠٠:٠٢:١٠

القرية سلهم ايهم بذلك زعيم كلها صحيحة. من هم بنو اسرائيل؟ ومن هو اسرائيل؟ اسرائيل هو يعقوب يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. ويعقوب هو يسمى اسرائيل. يلقب باسرائيل وكل بنى اسرائيل يعودون اليه لانه هو ابو الثاني عشر يوسف واحوهه - ٠٠:٠٢:٣٠

وهو لاء الابناء تفرع منهم سالة بنى اسرائيل كلهم يرجعون اليهم. يقول سلبا اسرائيل يعني اليهود يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من؟ يسأل المعاصرین الذين جاء النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وهم في المدينة يهود يهود - ٠٠:٠٣:٠٠

المدينة الذين كانوا استقروا في المدينة يقول سلهم. كم اتيناهم من اية بينة؟ هل اتاهم الله مباشرة نقول لاتي اجدادهم واسلافهم فهو يذكرهم بنعمة الاباء. يقول انتم يا بنى اسرائيل انعم الله - ٠٠:٠٣:٢٠

وعلى ابائكم ارسل اليه الرسل ارسل اليهم الرسل وانعم عليهم بالنعم العظيمة. كم اتيناهم من اية بينة؟ يعني اعطيناهم ايات كثيرة. كم هنا للتذكير يعني الله بنى اسرائيل كما قال سبحانه وتعالى ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة - ٠٠:٠٣:٤٠

من الطيبات وفضلناهم على العالمين. وقال سبحانه وتعالى ولقد بوأنا بنى اسرائيل من بوء صدق وقال سبحانه وتعالى في على على لسان موسى يا يا قومي اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انباء وجعلكم ملوكا واتاكم - ٠٠:٠٤:٠٠

ما لم يؤتني احد من العالمين يقول ذكرهم بالنعم العظيمة اعظم نعمة انعم الله بها على بنى اسرائيل ان ارسل اليهم انباء كثيرين وانزل عليهم الكتب فاصبحوا علماء اخبار. فيذكرهم بهذه النعمة من اعظم النعم ان ان يعرفوا - ٠٠:٠٤:٢٠

ونعمة الله عليهم بالعلم وهذا العلم والكتاب المنزل عليهم ذكر الله فيه صفات محمد صلى الله عليه وسلم وامرهم بالایمان به ولكنهم

جحدوا وكفروا بمحمد كم اثيناهم من ايات بيته؟ اية واضحة من ايات الله ونعمه من نعم الله - 00:04:40

ودلالة من دلالات فضل الله عليهم تفضل الله عليهم. نقرأ في القرآن الكريم ماذا يقول؟ يقول يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. فنعم الله عليهم كثيرة. قال الله - 00:05:00

وهنا هنا الذي يعني نستطيع ان نقف عندها نتأملها كثيرا الجملة التي جاءت بعدها يعني هذه الجملة الاولى تتحدث عن بني إسرائيل. طيب الجملة التي بعدها هي التي تحتاج منا ان نتدبرها حقيقة. يقول ومن يبدل نعمة - 00:05:20

من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. هذى يخاطب بها جميع الناس. كل سواء من بني إسرائيل ولا من امة محمد ولا من اي جنس. اي واحد يبدل نعمة الله عليه. كيف يبدلها - 00:05:40

يقول ماذا؟ يقول في ايات اخرى يقول الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم تبدل النعمة ان تكفر بالنعمة ولا تشكر. اذا كنت في نعمة فارعها. فان المعاichi تزيل النعم - 00:06:00

فهذا كلام حقيقة يحتاج منا الى ان نقف عندها. تبدل نعمة الله نعمة ماذا؟ نعمة الایمان والطاعة بالمعصية بالمعصية والمجاهرة امام الله سبحانه وتعالى ان تجاهر وتعصي الله هذا امر خطير يبدي نعمة الله يبدل الامن بالخوف - 00:06:20

يبدل رغد العيش بالجوع. كيف تبدلها؟ هل انت الان يأتيك خير ويأتيك امن؟ كيف تبدلها؟ اذا عصيت الله وانت تعرف انك تعصي الله وتخالفه وتعرف ان الله امرك باوامر وكلفك بتکاليف ثم تعصي الله عز وجل فان المعاichi - 00:06:40

ستقلب عليك هذه النعمة وستزيل هذه النعمة. يزول الامن ويحل محله الخوف. وتزول النعمة ورגד العيش ويحل محله الجوع والامراض. وهذه كلام يحتاج منا نتأمله. ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته - 00:07:00

فان الله شديد العقاب. اذا بدل نعمة وانت تعرف انها نعمة ولم تشكر الله عز وجل عليها. الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول ولئن شكرتم لازيدنكم لئن شكرتم لازيدنكم. اذا شكرت زادك الله واذا كفرت فان الله شديد العقاب - 00:07:20

كما قال هنا قالوا فان الله شديد العقاب. ما في محاابة تشكر نعمة الله يزيدك الله ويعطيك نعمة الله يعاقبك سبحانه وتعالى. اية تحتاج حقيقة منا نتأملها ونتدبرها ونعمل بها - 00:07:40

ولذلك ذكر الله بعدها مباشرة. وهذا ايضا من زيادة التأمل في كتاب الله. قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا كفروا هذى اكبر اكبر صفة لهم. الكفر بالله يجحدون حق الله عليهم. زين للذين كفروا. من الذي - 00:08:00

زينهم الشيطان زين لهم الشيطان. زين لهم الشيطان. والله زين لهم اعمالهم لما كفروا. زين للناس حب الشهوات وقال زينا لهم اعمالهم. قال زين للذين كفروا. الحياة الدنيا حياة حقيقة دنية. ما - 00:08:20

ان تعيش لاجلها. ان تعيش لما هو اكبر منها وهو حياتك الابدية. وان الحياة وان الدار الاخرة لهي الحيوان يعني لهي الحياة الحقيقة. اما هذه ليست حياة هذه ممر تعيش فيها كم سنة وتنتقل منها. وهي منغصة منغصة - 00:08:40

بالامراض وغيره والخوف الى اخره. لا تستقر حال فيها ابدا. زين الذين كفروا الحياة الدنيا زينة الكفار لانهم يعيشون لاجلها. لا يعيشون لغير ذلك. فلذلك زينت لهم واستحبوها وقدموها على الاخرة. وعاشوا لاجلها - 00:09:00

فزيت لهم وسخرت لهم. قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا. ومع هذا لما اعطاهم الله الدنيا بدأوا يسخرون من الذين امنوا. قال ويسخرون من الذين امنوا. شف القرآن واضح واضح الدلاله. لو تقرأ في موضع - 00:09:20

آخر يقول لك ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغامزون. شايف؟ ثم قال الله بعد ذلك قال فالليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون الان هم يسخرون قال شف قال ويسخرون من - 00:09:40

الذين امنوا يسخرون بالمؤمنين ويسخرون في كل وقت في كل وقت الكفار والمنافقون يسخرون من اهل الخير والصلاح قال ويسخرون من الذين امنوا. النتيجة ما هي؟ انظر كيف يرد الله عليهم. انتم تسخرون من الذين امنوا - 00:10:00

النتيجة انظر الى الاخرة. قال والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة. شف ما قالوا هم يسخرون الذين امنوا ما قال الذين امنوا فوقهم قال الذين اتقوا اذا اتقوا هي هي الفاصل هي - 00:10:20

الحقيقة ان تكون تقيا. اذا اردت ان تكون في اعلى عليين فالزم تقوى الله سبحانه وتعالى. ما معنى تقوى الله؟ تقوى الله ان تلزم طاعة الله وتبعد عن معصية الله. هذه تقوى الله. قال والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة. اي في جنات النعيم - 00:10:40

وفي هذا دلالة على ان الجنة فوق والنار في اسفل سافلين. فالذين اتقوا فوقهم اعلى في يوم القيمة وهذا هذا هذه حقيقة الغبطة والفرح ان يكون المتقين ان يكون المتقون فوق الكفار هذا الغبطة اما الدنيا تسخر - 00:11:00

يعطيك الله الدنيا كلها. الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. اما الدين والآخرة فلا يعطيها الا من يحب. من اولئاته قال هنا ولذلك شوف لاحظ لما قال والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة قال بعدها والله يرزق - 00:11:20

من يشاء بغير حساب. يعني هذا فضل الله. لا تظن انه بعملك سجودك وصلاتك صح. هذى اعمال اعمال واسباب لكن فوق رحمة الله لن يدخل احد الجنة بعمله. هذا كلام الرسول. لن يدخل ولكن برحمة الله. ولذلك هذا فضل الله. قال - 00:11:40

الله يرزق من يشاء بغير حساب. اذا انت اذا قرأت هذه الآية ماذا يكون موقفك؟ موقفك ان تسأل الله ان تسأل الله رحمته ان يرحمك الله وان يرزق الله يرزق الفوز بالآخرة. يرزقك الغبط بهذا الدين. ان تلتزم طاعة الله حتى تكون للاتقياء - 00:12:00

الذين وعدهم الله باي شيء بأنه فوق الكفار يوم القيمة. نتأمل نستنبط مثل هذا الآيات ونقف معها. يقول الله بعدها وهذا هذه الآية التي بعدها يعني شف الآية اولى التحذير من كفران النعمة. ومن يبدل نعمة الله. تحذير من كفران النعمة والآية التي بعدها - 00:12:20

فيها بيان منزلة المؤمنين الاتقياء يوم القيمة. وانه مهما سخر هؤلاء سخريتهم عليهم ليست عليك هذى الآية التي بعدها يتأملتها تجد اثر الاختلاف والتنازع. الاختلاف والتنازع لا خير فيه. الكلمة واجتماع الكلمة - 00:12:50

هو الذي فيه الخير. اما التنازع والاختلاف يضيع الناس. ولذلك شف ماذا قال؟ يقول كان الناس امة واحدة يعني مجتمعين كان الناس امة واحدة كلهم مجتمعين. مجتمعين على اي شيء؟ على الطاعة والتوحيد. وعلى الفطرة. كان الناس امة واحدة - 00:13:10

وده بعث الله النبيين لماذا بعث الله النبيين؟ لما اختلفوا. ولذلك ابن عباس ماذا يقول؟ يقول هذه الآية هذه الآية في قوله تعالى كان الناس امة واحدة يقول منذ ادم الى نوح عشرة قرون من ادم الى - 00:13:30

نوح عشرة قرون. عشرة قرون كلها كانت على التوحيد وعلى الفطرة وعلى الطاعة. ولم يكن هناك شرك ولا كفر ثم ظهر الشرك والكفر في زمان نوح عليه السلام. بعث الله نوح اليهم ان يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له - 00:13:50

يقول كان الناس امة واحدة على الطاعة وعلى الفطرة بعث الله النبيين لما بعث الله النبيين اول نبي بعثه الله نوح هو اول نبي بعث الى اهل الارض نوح عليه السلام ثم بعث بعده انبائنا او حينا اليه - 00:14:10

كما او حينا الى نوح والنبيين من بعده. فاولهم نوح بعثه الله. مكت في دعوته تسع مئة وخمسين سنة يدعون. ولم يؤمن معهم الا قلة. الا قلة. وصبر وسخروا منه وهددوه ومع ذلك تحمل قال بعث الله النبيين ما وظيفة الانبياء؟ قال مبشرین - 00:14:30

يبشرون باي شيء يبشرون من يطيعهم بالحياة بالفوز بالحياة الحقيقة يبشرونهم بما وعدهم الله بالفوز وبرؤسا الله سبحانه وتعالى. وينذرون من يخالفهم ويعصيهم باي شيء بالعذاب الاليم في الدنيا والآخرة - 00:15:00

قال وزيادة على ذلك لما بعث الانبياء بعث انزل معهم الكتب قالوا وانزلنا معهم الكتاب الكتاب هنا جنس الكتاب يعني الكتب المنزلة الله ينزل كتابا انزل كتابا انت من حقيقة ايمانك ان تؤمن بالرسل جميع - 00:15:20

تفصيل واجمال. وان تؤمن بالكتب المنزلة. ام مثل ما تقول. وامن الرسول بما انزل اليه وما والله سبحانه وتعالى يقول والذين امنوا ما انزل اليك وما انزل من قبلك فتومن. قال وانزل معهم الكتاب بالحق اي نزل - 00:15:40

الكتاب ببيان الحق واظهار الحق. لاي شيء؟ قال ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. يحكم بينهم فيما اختلفوا فيه اي اذا هناك اختلاف هناك اختلاف وهناك تنازع هذا هو السبب لما كفروا - 00:16:00

واشرفوا صار في ايمان وكفر. صار في تنازع. قال ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. ثم قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوا من بعد ما جاءتهم البينات. يقول الذين اوتوا الكتاب كاليهود والنصارى. الله انزل على اليهود كتابا كثيرا - 00:16:20

انزل عليه ارسل اليهم رسلا كثيرا وانزل عليهم التوراة. وانزل على النصارى انزل عليهم الانجيل. قال وما اختلفوا الا قال قال ان الذين اوتوا او توهم من بعد ما جاءتهم البيانات. من بعد ما جاءتهم الدلائل والادلة الواضحة والبيانات تنازع - 00:16:40

واختلفوا في ذلك ما اختلفوا فيه من الحق باذنه واختلفوا ايضا اختلافا شديدا لما جاءتهم رسالة محمد الذين امروا هم باتباع رسالة محمد والايام به لكنهم كفروا وعاندوا واردوا رسالته ولم - 00:17:00

قال الله سبحانه وتعالى لما اختلفوا فيه من الحق باذنه اي بامر الله وعلمه قال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. اي هدى المؤمنين. قال الله قال فهدي الله الذين امنوا. هؤلاء الذين اوتوا 00:17:20

لم يؤمنوا جاءتهم ببيانات بغيها بينهم اي حسدا وعدوانا بينهم اما الذين امنوا فهدي الله الذي امنوا لما اختلفوا فيه. هؤلاء اختلفوا ولكن المؤمنين ثبتهم الله ودهاهم الى الصراط المستقيم - 00:17:40

فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هذا فضل الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فاذا يعني مثل ما هدى الله هذه الامة يعني النصارى - 00:18:00

اليهود والنصارى اختلفوا اختلافا كثيرا. وهدى الله هذه الامة. اختلفوا في افضل الايام يوم الجمعة. فاختلفوا فيه فعظم اليهود يوم السبت وعظم النصارى يوم الاحد وهدى الله هذه الامة للحق وهو يوم الجمعة الذي هو افضل الايام عند الله - 00:18:20

القبلة اختلفوا فيها فهدي الله هذه الامة الى ان تتوجه الى المسجد الحرام هم اختلفوا ومنهم من يتوجه الى كذا لكن امة محمد هداها الله هذا يعني فهدي الله الذين امنوا امنوا لما اختلفوا في هذه نعمة - 00:18:40

الهداية ونعمة جمع الكلمة وعدم التنازع والشقاق والخلاف الذي لا خير فيه. لا خير فيه. فعلى الانسان ان ان يستفيد من هذه الاية بان يبحث عن جمع الكلمة وعدم الشقاق وعدم المحادة والا يشاقق ولا - 00:19:00

الاجتماع هي هداية من الله سبحانه وتعالى. نختتم هذا اللقاء بهذه الاية الاخيرة. التي ايضا فيها فائدة عظيمة وهي من الصبر والاحتساب والتحمل ان ان الانسان اذا اذا تذكر ان من قبله - 00:19:20

بما اصيبيوا به من من المصائب احتسب الاجر عند الله وصبر ولم يعاند. قال الله سبحانه وتعالى هنا ام حسبتم ايها المؤمنون اي تظنون هل تظنون ايهما المؤمنون ان تدخلوا الجنة؟ تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل - 00:19:40

الذين من قبلكم الذين من الامم التي قبلكم اصابها ما اصابها وصبرت فاذا عليكم ان وان تتحملوا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا اي الامم الماضية التي مضت من قبلكم - 00:20:00

ماذا اصابها؟ قال مستتها البأس. مستهم اليساء. اليساء ما هو الفقر؟ مستهم اليساء والضراء الامراض اصابهم الفقر والجوع والامراض وزلزلوا جاءهم القلق والخوف وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟

الرسول يعلم ان نصر - 00:20:20

والمؤمنون يعلمون لكنهم استبطوا هذا الامر واردوا العجلة فيه متى نصر الله؟ قال الله رد عليه الا ان نصر الله قريب. ان الله سينصر. سيفرج سيفرج. النبي صلى الله عليه وسلم اصابه ما اصابه واصحابه اوذوا - 00:20:50

والنبي صلى الله عليه وسلم اوذى ومع ذلك صبروا حتى جاءهم النصر حتى جاءهم النصر فعلى الانسان اذا اصابته مثل هذه المصائب وهذه البلايا عليه ان يقتدي ويذكر من قبله ويصبر ويحتسب - 00:21:10

هذه الايات ايات عظيمة وقفنا معها وتأملناها فيها وفيها فوائد عظيمة اسأل الله ان يبارك لنا ولكم وان واياكم و يجعلنا جميعا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:21:30

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:50